موسوعتي الصغيرة

18

مملكة النمل

دار ماهر

موسوعتي الصغيرة



... إنطلاقاً من مبدأ "العلم يختصر الزمن" تحركت المناهج التربوية بمستوياتها بعد ان اصبحت قدرة الأطفال على التلقي والإستيعاب في سن مبكره، اكثر اتساعاً وخاصة في المجالات العلمية، وصارت احاسيس ومدارك الأطفال تحاكي الحقيقة العلمية.

لقد انتهى زمن الساحرة والخوارق الخرافية وهي غالباً ما تكون من نسج الخيال.

واصبحت الثقافة العلمية عنصراً اساسياً في بناء انسان الغد.

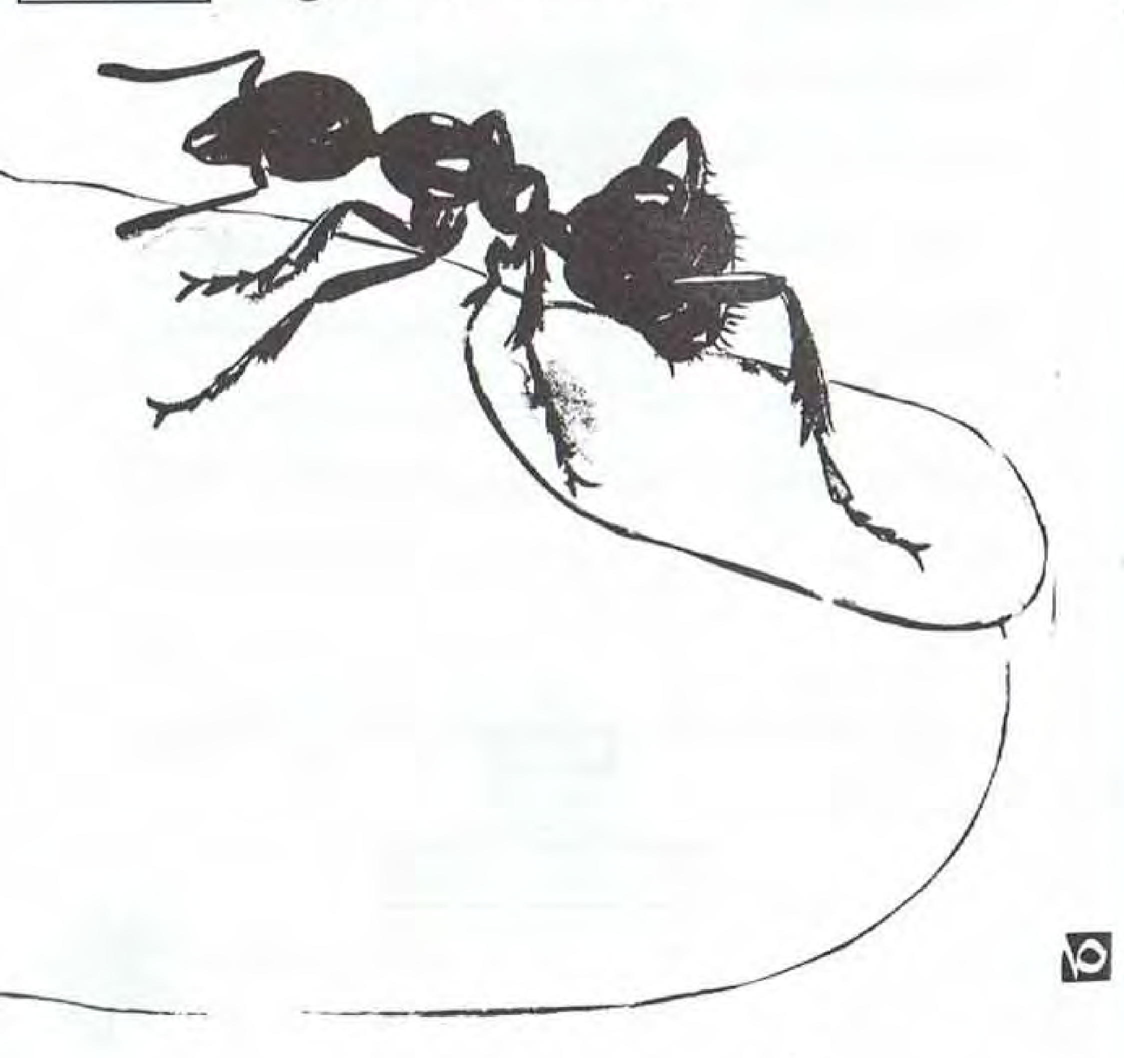
انطلاقاً من هذه الثوابت رأينا في " دار ماهر " ضرورة تقديم هذه المادة لأصدقائنا الناشئة والصغار وهي ليست سوى توطئة لمواد اخرى اكثر علمية ومجارية للتطور في العديد من نواحي المعرفة.

موسوعتي الصغيرة سلسلة قد لا تنتهي ... لان بحر العلوم لا ينضب

الناشر

18

مملكة النمل



الطبعة الاولى
١٩٩٧



دار ماهر
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت- لبنان . هاتف: (٠٢)٢٠٠٨٢٤

مملكة النمل

اليومَ ، طلبتْ ملكةُ النحلِ جنى منَ النحلة العاملة النشيطة زينةَ ، أنْ تطيرَ معَها في جولة فوقَ حديقة العمِّ نجيبٍ لتتفرج بنفسها على ما فيها .

طارت النحلتان منْ فوق شجرة التفاحِ حيثُ يوجدُ عشُّهما الجديدُ ؛ ثم حطّتا على الأرض فوقَ بساط منَ العشب الأخضر ، حيثُ رأت جيشاً منَ النمل يشقُّ طريقاً طويلاً أمامهُ ، فجأةً ، وقعتْ حربٌ بينَ النملِ الأحمرِ والنمل الأسود . وبدا على جنى وزينةَ الاستغرابُ ودار بينهما الحوار التالي :

جنى : عالمٌ غريبٌ ! ماذا يجري على الارضِ؟ لأوّلِ مرة أرى هذه الأشياءَ !



زينةُ : (تقاطعُها) أنا لا أعرفُ الكثيرَ عنِ النمـلِ ، فنحـنُ لا نؤذيه ، وهوَ يحبنا أيضاً . هل تريدينَ التحدثَ معْ نملة؟

جنى : أتمنى ذلكَ ، لأعرفُ كلَّ شيء عنَهُ .

زينةُ : (وقـد اسـتـوقـفتْ نملةً) أريدُ أنْ أتعـرّفَ عليك يا صغيرتي .

سناءُ : أنا اسمي سناءُ .

زينةُ : وأنا اسمي زينةُ ، (وتشيرُ الى الملكة جنى) وأقدّمُ لك ملكتَنا جنى .

جنى : أخبريني يا سناءُ ، هلِ اشتركت في الحربِ .

سناءُ : نعمْ ، وأسرتُ نملتينِ وسُقْتُهُما الى السجنِ .

زينةُ : ولماذا الحربُ؟

سناءُ : عَمـلْنا سبعَ سنوات لنشقَّ نفَقاً طويلاً ، فجاءَ النملُ الاسودُ ليـحتلَّه ، فقـاومناهُ وأسَرْنا عـدداً كبيراً منهُ ، وقدْ



غرقتْ منّا سبعُ نملات سننُقذُها حيةً غداً .

جنى : ومنْ يقودُ النملَ الى الحربِ؟

سناءُ : أمُّنا الملكةُ التي صارَ عمرُها اليومَ (١٨) سنةً .

زينةُ : وما نوعُ الطعامِ الذي يأكلُهُ النملُ يا صغيرتي ؟

سناءُ : نحنُ نأكلُ كلَّ انواعِ الطعامِ .

جنى : ولكنَّ النملَ لا يكبرُ مثلَنا نحنُ؟

سناءُ : نحنُ نحافظُ على حياتنا فقط ؛ فلا نكبرُ أكثرَ منْ بوصة واحدة ولا نصغرُ أكثرَ من حبةِ الترابِ ؛ ونعيشُ فوقَ الأرضِ وتحتَها .

جنى : وهلْ عندَ النملِ بيوتٌ مثلَ بيوتِ النحلِ؟

سناءُ : نحنُ نبني مساكنَنا منَ الأشجار القديمة والأخشاب وأوراق الصنوبرِ الصغيرة ، حتى يصلَ طولُ البيت الواحد الى (٥٠) سنتيمتراً طولاً وعرضاً .



جنى : أخبريني عنْ ملكةَ النملِ يا سناءُ .

سناءُ : لقدْ تزوجتْ ملكتُنا منذُ ثمانيَ عشرة سنةً ؛ وبنتْ مع زوجها بيتاً تحتَ الأرضِ ، ولمّا ماتَ زوجُها أخذتْ تثابرُ على العملِ . ولشدّةِ حزنها على زوجها ، كانتْ تبكي وتأكلُ جناحَيْها . ثم بدأتْ تضعُ البيض ، وبدأنا نحنُ نخرجُ منَ البيضِ ونكبُر ؛ ولأنّنا كُنّا نولدُ بلا أرجلٍ ، فقدْ أخذَتِ الملكةُ تغذّينا بلعابها حتى كَبِرْنا وتكوّنَ لنا أرجلٌ .

جنى : ومنْ أينَ تأكلُ هيَ؟

سناءُ : تعيشُ مدةَ عامٍ دونَ طعامٍ أيّتُها الملكةُ ، ومتى جاعتْ فإنّها تأكلُ البيضَ فقط .

زينةُ : وكيفَ تتمُّ عمليةُ نموِّ النملِ يا سناءُ؟

سناءُ : حينَ نخرجُ منَ البيضِ ، ننسجُ الخيوطَ حولَنا ونحبسُ نفسَنا في بيوت تُسمّى (الشرانق) ؛ ونتكوّنُ داخلَها نملاً صغيراً فيسمّوننا حينَها العَذارى . وبعدَ فترة نأكلُ





الخيوطَ ونخرجُ الى العملِ ، لنساعد أمَّنا الملكةَ في بناء حجرات أكبَر ، وفي جمعِ الطعامِ ، وبناء المملكة الكاملة .

جنى : وهلِ الملكةُ أكبرُ حجماً منك يا سناءُ؟

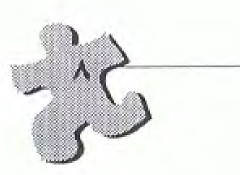
سناءُ : طبْعاً ، فهيَ مثلُك أيّتُها الملكةُ ، وقدْ تكبرُ أكثرَ منْ حجمك ، لكنَّ ملكة النملِ لا تقتلُ الملكاتُ الأُخريات مثلَ ملكة النحلِ ، بلْ تساعدُها حتى تكبر المدينةُ .

زينةُ : وأين يخزِّنُ النملُ الطعام؟

سناءُ : أنت يا زينة تخزِّنينَ الطعامَ في بطنك ، ولكنَّ للنملِ معدةً إشتراكيةً يأكلُ منها النملُ الآخرُ إذا ارادَ .

زينةُ : وهلْ عندَ النملِ طوائفُ غيرُ العاملات والملكات والذكور؟

سناءُ : طبْعاً يا زينةُ ، هناكَ طائفة الجنود التي تحرسُ الوكرَ ، وتحاربُ الأعداءَ ، وأنا منْ هذه الطائفة .



زينةُ : وهلْ هناكَ شروطٌ لاختيارِ الجنود؟

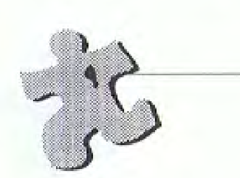
سناءُ : طبْعاً ؛ يجبُ أنْ يكونَ جسمُ الجنود أكبرَ منْ جسمِ النملات الأخريات أي العاملات ، والرأسُ أكبرَ ، وكذلكَ الفكُّ أكبرَ ، وهيَ تعقصُ مثلَ النحلِ ويسمّيها الإنسانُ (فورميكا) .

زينةُ : ألا تحبينَ العاملات كما نحبُّها نحنُ يا سناءُ؟

سناءُ : كيف لا نحبُّها؟ والبعضُ منها في مملكتنا تحوّل نفسَها إلى براد لحفظ الطعامِ لنا ، فتصبحَ مثل البالون ، وتعلقُ نفسهَا في سقف الوكرِ عاماً بعد عامٍ لتملأه العاملاتُ الأخرياتُ بالطعامِ ، منْ رحيق الأزهار ، وعصارات بعضِ الاشجار والنبات ، وعندما نجوعُ نأتي إليها ونتذوقُ ما في معدتها الاشتراكية من طعامٍ .

جنى : هذه تضحيةٌ بالنفسِ !

سناءُ : أجَلْ ، ولا يوجدُ مثيلٌ لها في الكائنات الحيةِ كُلِّها ؛



فنحنُ أنظفُ المخلوقاتِ على الأرضِ لأنّنا ننظفُ جسمَنا عشرينَ مرةً في اليومِ .

جنى : ومع منْ يستطيعُ النملُ أنْ يعيشَ يا سناءُ؟

سناءُ : يعيشُ النملُ في أيِّ مكان ، وبالأخصِّ قربَ النملِ الآخرِ ، وتعيشُ معنا حشراتٌ أُخرى كثيرةٌ ، لا تتشاجر معَنا ، ولا نتشاجرُ معَها .

زينةُ : وهلِ الدبابيرُ والفئرانُ والضفادعُ والطيورُ منْ أصدقاء النملِ؟

سناءُ : كلاّ يا زينةُ ، هذه الأنواعُ تحاولُ الْتهامَنا متى صادفتْنا . فهي عدوّةٌ لنا .

جنى : وما الأنواعُ الصديقةُ يا سناءُ ؟

سناءُ : النحل مثلاً هو منَ الأنواعِ الصديقة .

جنى : ولكنَّ النحلَ لا يفسدُ المزروعاتِ ، ولا يقضمُ



رؤوسَ الأزهار ، ولا يأكلُ النباتَ مثلَ النملِ ؛ ثمَّ هناكَ ، أحياناً ، بعضُ النملِ يشنُّ الحربَ على النحلِ ؟

سناءُ : أعرفُ ذلكَ ولكنّنا لسْنا منْ تلكَ الأنواعِ . فالنملُ يشملُ أكثرَ منْ ستة آلاف نوع (٦٠٠٠) يا ملكة النحلِ .

زينة : وهلْ منْها ذلكَ النوعُ الذي يشبهُ الجرادَ ؟

سناءُ : تقصدينَ نملَ تكساسَ الزراعيِّ ؛ هذا يقيمُ تلةً من التراب ويحفرُ تحتَها الحجرات المتشعبة ، ويزيلُ ما حولَها منْ مزروعات تاركاً غذاءَه الأساسيَّ فقط لينموَ حولَ الوكر .
هذا النوعُ أكبرُ حجماً بكثيرٍ منْ حجمنا ، فهوَ يأكلُ النباتَ ، وطائفةٌ جنده تسمّى كسارةَ البندق لأنّها تكسرُ الاشجارَ .

زينةُ : ولكنَّ ذلكَ مضرٌّ بالإنسان الذي هو صديقُنا وصديقُ النملِ !؟

سناءُ : هذا صحيحٌ . ولكنّنا نخدمُ الإنسانَ عندما نأخذُ الأرزَّ ونرطبهُ ونجفّفهُ في الشمسِ ، ونعيدُ زراعتَه



ليستفيدَ منهُ الإنسانُ .

زينةُ : هناكَ أيضاً نوعٌ آخرُ مضرٌّ يقطعُ الورقَ الأخضرَ ويأخذُهُ إلى العشِّ لتبيضَ عليه الملكةُ ، وتأكلُ منهُ اليرقاتُ الصغيرةُ ، تماماً كما تفعلُ الدبابيرُ !

سناءُ : وهذا صحيحٌ أيضاً .

جنى : أعرفُ نوعاً آخرَ مضراً يُدْعى نملَ المنِّ فهوَ يأكلُ الشجر ، ورحيقَهُ .

سناءُ : نحنُ النملَ نأخذُ المنَّ (العصارةَ) منَ الشجرِ لنأكلَ فيما بعدُ منْ عسله .

جنى : ولماذا يقاتلُ النملُ بعضَهُ بعضاً ؟

سناءُ : نحنُ نحاربُ الضعفاءَ منّا ، لأنّنا نريدُ أنْ نكوّنَ مملكةً قويةً ، ونسرقُ الشرانقَ (أي النملَ الصغيرَ) لتربيتِها حتى تصبحَ قويةً مثلَنا .



زينةُ : إنَّ النملَ يأكلُ أطرافَ أعدائه ، وقرونَها ، وأرجُلَها ، ورؤوسَها حتى تموتَ !؟

سناءُ : صحيحٌ أيضاً يا زينةُ ، فقدْ قُمْنا خلالَ شهر واحد بستٍّ وأربعينَ غزوةً ، وقبلَها دخلْنا حرباً استمرتْ أكثرَ من ستة أسابيعَ .

جنى : وهلِ النملُ قويٌّ حتى هذه الدرجة ؟

سناءُ : طائفةُ الجند في النملِ هيَ القويةُ ، وهيَ منْ آكلة اللحومِ ، وقادتُها تقودُ جيشاً طولُهُ ألفُ مترٍ ، وهيَ تحرسُ الملكات والصغارَ أي العذارى والعاملات حراسةً شديدةً أثناءَ الحرب ، ولا يَعوقُ سيرَ هذه الطائفة إلا النارُ والماءُ .
تهدم هذه الطائفةُ أوكارَ الأعداء منَ النملِ والقملِ والبراغيث ، والصراصيرِ والثعابين .

جنى : وهلْ طائفتُك يا سناءُ منْ تلكَ التي تقطعُ الأشجارَ في حروبِها ؟

سناءُ : كلاّ ، إنّها منْ تلكَ التي تتجمعُ حولَ الأشجار في دوائرَ صغيرة وكبيرة لتوهمَ الأعداءَ بأنها نائمةٌ ، وعندما تحضرُ الحشراتُ العدوّةُ نبدأ بالزحف ونكونُ أفظع الجيوشِ شراسةً ؛ فتفرُّ الحشراتُ تاركةً لنا الطريقَ مفتوحةً .

زينة : لكنَّ جيشَ النملِ الأبيضِ أخطرُ من الجيشِ العاديِّ لأيِّ نوعٍ منَ النملِ وأكثرُ شراسةً ؟

سناءُ : هذا صحيحٌ ، لأنَّ هذه الطائفةَ منَ النمل تبني بيوتاً قويةً وجميلةً جداً ، يصلُ عددُها إلى ثلاثة ملايينَ بيت تتخلّلُها الحجراتُ والأنفاقُ مثلَ شوارعِ المدن . وحجمُ النملة الواحدة منها أكبرُ منْ حجمِ النملة منّا نحنُ ، فهي بحجمِ الصرصورِ لها رأسٌ كبيرٌ ومنقارٌ تعقصُ به .

جنى : لابدَّ أنَّ لهذا النوعِ طعاماً خاصّاً يجعلُهُ قويّاً هكذا؟

سناءُ : طعامُهُ الخشبُ والرصاصُ .

زينةُ : فهمتُ منك أنَّ هذا النوعَ منْ أمهرِ البنّائينَ ، لكنّي

اعتبرُهُ منْ أمهرِ المخرِّبينَ أيضاً !

سناءُ : صحيح يا صديقتي ، فهوَ يأكلُ الإسمنتَ أيضاً وقدْ يهدمُ بذلكَ البيوتَ أحياناً .

جنى : أنا لا أحبُّ هذا النوعَ منَ النملِ المؤذي .

زينةُ : وأنا أيضاً لا أحبُّهُ .

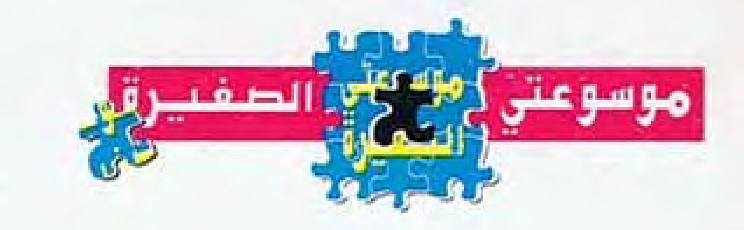
سناءُ : أمّا نحنُ فلا نحبُّهُ أبَداً .

جنى : شكراً لك يا سناءُ .

سناءُ : إلى اللقاء .

زينة وجنى معاً : إلى اللقاء .





18

مملكة النمل

دار ماهر